وقبيل اندلاع القتال بساعات ، نشطت الدبلوماسية الاسرائيلية لابلاغ دول أوروبا الغربية عن نوايا العرب في الحرب ، ونواياها هي « السلمية » ، لتطويق موقف هذه الدول والابقاء عليه في الحدود التي تستطيع السياسة الاسرائيلية ان توظفه لصالحها .

لقد أوردت الاذاعة الاسرائيلية ان كبار موظفي وزارة الخارجية اتصلوا بسفراء دول أوروبا الغربية لابلاغهم ان الجيشين المصري والسوري قد حشدا قواهما لعبور القناة ومهاجمة الجولان . (السبت ــ ساعة ٢٢) .

وبعد بدء القتال اتخذت الدول الغربية مواقف مختلفة لم تستطع السياسة الاسرائيلية واعلامها مواجهة تلك المواقف الا بارتباك واضطراب ظاهرين .

الموقف الفرنسي كما ورد في الساعة ٢٢ من مساء يوم الاثنين من الاذاعة الاسرائيلية، والذي ورد على لسان وزير الخارجية الفرنسي في تعقيبه على الحرب في الشرق الاوسط « أن الاشخاص الذين يحاولون وضع أقدامهم في بيوتهم لا يمكن اعتبارهم يقومون بأعمال عدائية غير متوقعة » .

وفي محاولة الاذاعة الاسرائيلية لتفسير هذا الموقف الواضح قالت بأن هذه موافقة من جانب حكومة فرنسا على رواية العرب والاتحاد السوفياتي ، وتضامن مع هجوم مصر وسورية . هذا التبسيط في الدعاية الاسرائيلية لا يقول شيئا ولا يفسر شيئا . انه يتهرب فقط من مواجهة الموقف والبحث عن جوهر السياسة الفرنسية تجـــاه محتل وطالب تحرير .

اما الموقف البلجيكي كما أوردته الاذاعة الاسرائيلية فقد تمثل بالقول « بأن خرق وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط هو أمر مؤسف » وأيضا « ان بلجيكا مقتنعة بأن على مجلس الامن أن يبذل جهوده لايقاف المعارك » (الاثنين الساعة ١٠) . وقد تمثل الموقف البريطاني في التأكيد على ايقاف القتال ، وشجب الاعمال الحربية .

يبدو واضحا ان المعالجات الاسرائيلية في التصريحات والبيانات وأجهزة الاعلام كانت تستهدف الابقاء على مواقف دول أوروبا الغربية في اطار تأييدها للقرار ٢٤٢ . ولكن اندلاع القتال الذي يفترض موقفا محددا ومباشرا من قضية وقف اطلاق النار هو في جميع الحالات التي عبرت بها هذه الدول عن مواقفها معاكس للسياسة الاسرائيلية، ومحاولتها ايقاف القتال في حدود ما قبل حرب اكتوبر الحالية .

دول العالم الثالث : لقد اتخذت دول العالم الثالث ، آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية خلال اكثر من ست سنوات من الاحتلال مواقف متفاوتة في تأييدها للحق العربي ومطالبتها بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة ، وعلى وجه التحديد تأييدها للقرار ٢٤٢ .

ولكن اندلاع الحرب وضع هذه الدول امـــام موقف جديد . ولقد أوردت الاذاعـــة الاسرائيلية موقف هيلاسي لاسي في مساء يوم الاثنين (ساعة ٢٢) والذي يحمل دلالة واضحة في ادانة اسرائيل وتأييد حرب التحرير العربية ، وهذا الموقف هو نموذج لمواقف أغلبية الدول الافريقية التي لم تقطع علاقتها مع اسرائيل لحد الآن .

ان قول هيلاسيلاسي « انه طالما لم تعد المناطق المحتلة بالقوة الى أصحابها ، ستكون الحكومة صاحبة العلاقة ملزمة باتخاذ الوسائل لاعادتها » . هذا القول يجسد جوهر الموقف الافريقي تجاه اسرائيل ويعبر عن موقف جميع الدول التي تؤيد القرار ٢٤٢ .

وبعد مضي ما يزيد عن ستة اعوام على الاحتلال الاسرائيلي فان الاعلام الاسرائيلي ليس لديه من وسائل في مواجهتها سوى المطالبة بالعودة الى حدود ما قبل القتال ، أي مطالبة العرب بالتخلي عن اراضيهم ثانية ، وهذا ما يعود علـــى السياسة والاعلام الاسرائيلي بالنتائج العكسية .